سعادة
د. أنيل كومار جين

الدكتور "أنيل كومار جين" هو مؤسس ورئيس (أمناء مؤسسة Ahim-sa). عمل على تحسين التعليم ودعم المبادرات البحثية في مجال التمكين الاجتماعي، مع تعزيز الفلسفة الأساسية لدين "جاين". حاضر في القضايا الاجتماعية والاقتصادية داخل الهند وخارجها.

سعادة د. أنيل كومار جين

أعضاء مجلس حكماء المسلمين الموقر،

والقادة الروحيون والدينيون المحترمون،

أنا أنتمي إلى عقيدة جاين بالهند وأمثل المؤسسة العالمية "مؤسسة أهيمسا". يشرح اسم مؤسستي المفهوم الأساسي لأيديولوجية جاين. وتشير أهيمسا إلى "عدم الرغبة في -أو التسبب في- أي ضرر لأي مخلوق حي أو حتى أي كائن هامد. أهيمسا هي عن النية بدلاً من العمل نفسه. إنها موقف الخير العالمي". إنه لمن الممتع رؤية جوهر هذه المجموعة هو الترويج لـ "أهيمسا" عالمياً.

يشرفني كثيراً أن أُدعى من قبل مجلس حكماء المسلمين. إنه حدث استثنائي ذو أهمية كبيرة للعالم، في وقت حرج للبشرية. في عالم يكافح كي يجتمع من أجل السلام والعدالة، هذا التجمع من أولئك الذين يؤمنون ويسعون جاهدين لنشر رسالة السلام والتسامح والمحبة.

وللحديث عن الإيمان الذي أمثله، نشأت "الجاينية" رسمياً في الهند قبل ستة وعشرين قرناً بسبب نوبة مستمرة من التأمل والتصحيح من واحدة من الشخصيات العظيمة في تاريخ العالم اللورد فاردهامان ماهافيرا هو واحد من الشخصيات المشرقة حيث

قصة حياته تلامسنا بطريقة مباشرة وشخصية جداً بعد آلاف السنين من حياته ووفاته. في تقاليد "جاينا" الفلسفية، ليس الغرض من الحياة هو صعود السماء. بل الغرض من الحياة هو فهم الحقيقة التي تكمن وراء كل الوجود.

فقد اختبر فاردافان ماهافيرا "التحرير" ، وهذا يعني أنه طور فهماً تاماً وشاملاً عن الوجود. فقوة تلك المعرفة رفعته إلى طائرة متفوقة وجعلته أكثر تألهاً من الإنسان. تؤكد قصة حياته على بعض الجوانب القوية جدا للتراث الثقافي والروحي الهندي. وتؤكد الديانة اليهودية على المعرفة والتعلم. إن اكتساب المعرفة هو أحد الأهداف الأساسية للحياة. و"اليانية" لا تؤمن بالوحي الإلهي، لأنه يقوم على المنطق والخبرة .

وفقاً لمعتقدات "جاينا" فإن الطريق إلى الخلاص من خلال إتاحة المعرفة والعمل الصالح لجميع البشر. كل ما يتطلبه الأمر هو التصميم على فعل الخير وعيش حياة طيبة. في حين توجه فلسفة "جينا" للتنوير الروحي لتحرير الروح؛ فإنها تقدم حلولاً جديرة بالملاحظة للتحديات التي تواجهها اليوم الأخوة العالمية مثل غياب الضمير الإنساني، واستبعاد الأخلاق الدينية، واستحضار الأفراد والمادية والتعصب الديني والإثني.

واحدة من السمات الأكثر لفتا لعقيدة "جاينا" هو التزامها لغير العنف. عقيدة عدم إيذاء الكائنات الحية الأخرى. هذه هي القيمة المطلقة التي تم منحها أهمية قصوى من قبل جميع المنتمين الى عقيدة "جاينا". نحن لسنا وحدنا في القيام بذلك. إن أعظم هندي في عصرنا، المهاتما غاندي الذي قام بتحويل المبادئ التي يقوم عليها اللاعنف إلى أداة للتعبئة الجماهيرية السياسية. فقد كان قادرا باستخدام أهيمسا على طرد الإمبراطورية البريطانية العظيمة. والمسار الذي أتبعه مارتن لوثر كينغ ونيلسون مانديلا هو المسار الذي أظهره فاردهامان ماهافيرا .

تقدم ممارسة "جيان" المتمثلة في العيش المتقلب مع تركيزها على الحد من الاستهلاك غير الضروري العديد من المؤشرات حول الكيفية التي يجب أن ندير بها أنفسنا في مواجهة مثل

هـذه التحديـات. فـي اعتقـادي، لديهـا حلـول لبعـض مشـاكلنا العالميـة الأكثـر إلحاحـاً. لقـد كان الدافع وراء ظاهـرة الاحتبـاس الحـراري وانبعاثـات الكربـون هـو الماديـة غيـر المحـددة. ويجـب ألا نأخـذ الكثير حتى لا نُضر بالأرض. إن التذبذب في الحياة والامتناع عن الاستهلاك ليسا مجرد ترنيمة.

بـل هما طريـق "جيـان". هـذه هـي تعاليـم هـذا الإيمـان الخالـد، لكـن الحديـث الأبـدي، أكثـر أهميـة اليـوم مـن أي وقـت مضـى. واحـدة مـن أشـهر علامـات المهاتمـا غانـدي - الأرض لديهـا مـا يكفـي لاحتياجات الجميع، ولكن بالنسبة لجشع الجميع هي ليست تقطير لفلسفة "جاين".

تشير فلسـفة "جيانـا" الخاصـة بعـدم الاسـتبداد أو فلسـفة التعدديـة النسـبية إلـى رفـض التعصـب الـذي يـؤدي إلـى هجمـات إرهابيـة وعنـف جماعـي. ويقـول بعـض العلمـاء إن: التحريفيـة الحديثـة قـد حاولـت إعـادة تفسـير عـدم الاسـتبداد بالتسـامح الدينـي والانفتـاح. ويُظهـر عـدم الاسـتبداد كيفيـة إدراك الحقيقـة فـي جوانبهـا المتنوعـة. يقـول فاردامـان مهافيـرا أن كل مـادة لهـا سـمات أو صفـات لا حصر لها، ويمكن رؤية سمات مختلفة من خلال زوايا مختلفة.

مثلمـا أن للعملـة وجهـان أو أن المنشـور لـه جوانـب كثيـرة، بالمثـل، كل مـادة أو وضـع لـه جوانـب كثيـرة يمكـن رؤيتهـا مـن أكثـر مـن جانـب. كمـا يعلمنـا أنـه لا ينبغـي لنـا فـرض أفكارنـا أو وجهـات نظرنـا علـى الآخريـن، ولكـن يجـب أن نحـاول التوفيـق مـع أفـكار أو وجهـات نظـر الآخريـن. فـإذا تـم تطبيـق هـذا المبـدأ بجديـة فإنـه يوضـح لنـا كيفيـة إزالـة نظرتنـا القصيـرة والبعيـدة النظـر. إنـه يوضـح لنا كيفية إزالة الخلاف والتنافر.

القـوة المسـتمدة مـن أهيسـما، ومعيشـة التقشـف وعـدم الاسـتبداد هـي دليـل "جيـان" حتـى الآن. حيـث يعيـش جيـان مباشـرة مـن خـلال هـذا القانـون وسـوف يسـتمر فـي ذلـك. هـم يفعلـون ذلـك لأنـه نجـح وسـوف يسـتمر فـي النجـاح. إنهـا نسـختنا وأقـدم بكثيـر مـن نسـخة سـقراط، المعتـرف بـه بـأبّ الفلسـفة الغربيـة، عندمـا قـال، "إن الحيـاة غيـر المدروسـة لا تسـتحق العيـش". هـذا مـا وصفـه "جيانـا" بشـكل مذهبـي أكثـر حيـث إن جواهرهـم الثلاثـة هـي - المعرفـة الصحيحـة والإيمـان الصحيـح والعمل الصحيح .

من خلال المشاركة والتوافق واحترام التنوع، تتقدم البشرية وتقدم الأمم والمستكشفون العالميون. وهذه القيم هي حاجة عصرنا. وقيم الانسجام والرفاهية والرحمة وحب البشر تعتبر هي أساس مجتمع عادل. والتنوع هو حقيقة أساسية للطبيعة ومصدر ثراء المجتمع. ولا ينبغي أن يكون سببا للخلاف. فنحن لسنا بحاجة لأحكام لا دستورية أو ضمانات قانونية فقط، بل أيضا لقيم اجتماعية لبناء مجتمع شامل وسلمي، ينتمي إليه الجميع وآمن على حقوقهم وواثقون من مستقبلهم.

دعونا نعيد التأكيد على الرسالة الدائمة لأهيمسا اللورد ماهافير وبوذا. دعونا نتذكر تعاليم القرآن الكريم أنه إذا قتل أحد شخصًا بريئاً فسيكون كما لو أنه قتل أمةً بأكملها؛ إذا أنقذ أي شخص حياة واحدة فسيكون كما لو أنه أنقذ أمةً بأكملها.

دعونا نستلهم رسالة حضرة "معين الدين شيشتي"، مع ضوئكم الروحاني، ونحل غيوم الفتنة والحرب وننشر النوايا الحسنة والسلام والوئام بين الناس. دعونا أيضاً نعيش خطبة الكتاب المقدس التي تدعونا إلى فعل الخير والسعي إلى السلام ومتابعته.

دعونا ننشر إذن رسالة في العالم:

- لحن من الانسجام والإنسانية؛
- احتضان التنوع، روح الوحدة؛
- الخدمة مع الرحمة والكرم؛
- تبديد الإرهاب، رفض التطرف؛
- والعزم على تعزيز السلام.

دعونا نتحدى قوى العنف بلطف حبنا والقيم الإنسانية العالمية، وأخيراً، دعونا نعيد نور الأمل ونحول هذا العالم إلى حديقة سلام.

مـرة أخـرى أنقـل تحيـات 1.3 مليـار هنـدي إلـى مجلـس الحكمـاء الإسـلامي فـي أبوظبـي وإدارة أبوظبـي لتنظيـم هـذا المؤتمـر والترحيـب بالموفديـن مـن جميـع أنحـاء العالـم. أعتقـد اعتقـاداً راسـخاً أن هـذا المؤتمـر سـيعزز أواصـر الحـب والنوايـا الحسـنة والصداقـة التـي سـتوحد الإنسـان مـع الإنسان والله بخلقه.

شكرا لكم